بسم الله الرحمن الرحيم

خُطْبَةُ عِيدِ الأَضْحَى المُبَارَكِ

اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ.

"اللهُ أَكْبَرُ" كَلِمَةٌ تَتَرَدَّدُ عَلَى مَسَامِعِ العَالَمِينَ، "اللهُ أَكْبَرُ" مَبْدَأٌ نَحْيَا بِهِ، وَبِهِ نَلْقَى اللهَ يَوْمَ الدِّينِ، "اللهُ أَكْبَرُ" شِعَارُ الذَّاكِرِينَ، وَلِسَانُ الحَامِدِينَ الشَّاكِرِينَ.

اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالحَمْدُ للهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْـزَابَ وَحْدَهُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُخْـلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ.

الحَمْدُ للهِ عَلَى سَوَابِغِ نِعَمِهِ، وَلَهُ الشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ عَلَى مَوَارِدِ كَرَمِهِ، نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْـلٌ مِنَ الحَمْدِ وَنُثْنِي عَلَيْهِ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَحَاطَ عِلْمُهُ بِكُلِّ حَيٍّ، سُبْحَانَهُ لا تَعْـزُبُ عَنْهُ صَغِيرَةٌ وَلا كَبِيرَةٌ، وَلا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ، ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[1]، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّـنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، النَّاصِحُ الأَمِينُ، المُسَامِحُ الكَرِيمُ، المُحَقِّقُ لِقَوْلِ رَبِّهِ: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[2]، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اهْـتَدَى بِهَدْيِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

---

(١) سورة الأنعام/ ٥٩ .

(٢) سورة الحجر/ ٨٨ .

اتَّقُوا اللهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي الجَهْرِ وَالخَفَا، فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ أَسَاسُ كُلِّ خَيْرٍ وَفَضِيلَةٍ، وَسَبَبٌ إِلَى كُلِّ إِحْسَانٍ وَوَسِيلَةٍ، اِهتَدُوا بِهَدْيِ رَبِّكُمْ، وَأَطِيعُوا أَمْرَ خَالِقِكُمْ، تَدَبَّرُوا آيَاتِهِ وَعِظَاتِهِ، وَقِفُوا عَلَى تَعَالِيمِهِ وَبَيِّنَاتِهِ، أَيقِظُوا بِهَا القُلُوبَ، وَاغسِلُوا بِهَا أَدْرَانَ الذُّنُوبِ، ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾(١)، اذْكُرُوا أَوَامِرَ اللهِ بِالامتِثَالِ، وَاستَدِرُّوا الخَيْرَ بِالدُّعَاءِ وَالسُّؤَالِ، هُوَ المَلْجَأُ عِنْدَ الكُرُوبِ، وَالمَلاذُ لِمَنْ أَقْلَقَتْهُ الذُّنُوبُ، ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾(٢)، وَإِنَّ أَيَّامَكُمْ هَذِهِ – إِخْوَةَ الإِيمَانِ – أَيَّامٌ عَظِيمَةٌ مُبَارَكَةٌ، جَلِيلَةُ القَدْرِ، ظَاهِرَةُ الفَضْلِ وَالخَيْرِ، فَشَهْرُكُمْ هَذَا مِنَ الأَشْهُرِ الحُرُمِ، وَفَضْلُ العَشْرِ الأَوَائِلِ مِنْهُ مَأْثُورٌ وَمَذْكُورٌ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ لَهَا المَنْزِلَةُ الرَّفِيعَةُ، وَالدَّرَجَةُ العَالِيَةُ، وَيَوْمُ العِيدِ وَاسِطَةُ العِقْدِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِ مِنَ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ، وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالالتِجَاءِ، وَسَارِعُوا فِي الخَيْرَاتِ، وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللهِ بِصُنُوفِ الطَّاعَاتِ، صِلُوا أَرْحَامَكُمْ، وَبَرُّوا أُمَّهَاتِكُمْ وَآبَاءَكُمْ، عُودُوا مَرْضَاكُمْ، وَوَاسُوا فُقَرَاءَكُمْ، زُورُوا الأَهْلَ وَالجِيرَانَ، وَهَنِّئُوا الأَصْحَابَ وَالأَقَارِبَ، وَافعَلُوا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.

اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الحَمْدُ.

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

لَقَدْ نُسِبَ هَذَا العِيدُ إِلَى الأُضْحِيَّةِ لِتَمَيُّزِهِ بِهَا، فَقَدْ جَعَلَهَا اللهُ شِعَارًا لِذِكْرِهِ عَلَى مَا امتَنَّ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ، فَالهَدَفُ الأَسْمَى مِنْ كُلِّ عِبَادَةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ هُوَ التَّقَرُّبُ إِلَى اللهِ المَوْلَى، وَزِيَادَةُ دَرَجَةِ التَّقْوَى، حَتَّى تَكُونَ حَيَاةُ المُسْلِمِ كُلُّهَا للهِ جَلَّ وَعَلا، ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ

(١) سورة الإسراء/ ٩ .

(٢) سورة الزمر/ ٥٣ .

ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[١]، فَاللهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِمَشْرُوعِيَّةِ الأُضْحِيَّةِ تَرْسِيخَ التَّقْوَى وَالإِخْلاصِ وَالصَّفَاءِ، وَالبُعْدَ عَنِ السُّمْعَةِ وَالرِّيَاءِ، وَهَذَا مَا كَانَ عَلَيْهِ الرَّعِيلُ الأَوَّلُ، يَقُولُ عَطَاءُ بنُ يَسَارٍ: سَأَلْتُ أَبَا أَيُّوبَ الأَنْصَارِيَّ: كَيْفَ كَانَتِ الضَّحَايَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ: (كَانَ الرَّجُلُ يُضَحِّي بِالشَّاةِ عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيَأْكُلُونَ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ حَتَّى تَبَاهَى النَّاسُ فَصَارَتْ كَمَا تَرَى)، وَيَكْفِي الأُضْحِيَّةَ شَرَفًا فِي مَقَاصِدِهَا أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى صِدقِ الامتِثَالِ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، إِنَّهَا مَعَانٍ كُبْرَى وَحِكَمٌ عُظْمَى تَشُدُّنَا نَحْوَ قِصَّةِ الأُضْحِيَّةِ الخَالِدَةِ، لِنَسْتَلْهِمَ مَزِيدًا مِنَ المَقَاصِدِ السَّامِيَةِ، فَفِيهَا تَقَرَّبَ إِبْرَاهِيمُ الخَلِيلُ – عَلَيْهِ السَّلامُ – لِرَبِّهِ بِأَنْفَسِ شَيْءٍ لَدَيْهِ وَهُوَ فِلْذَةُ كَبِدِهِ، فَلَمَّا أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ بِذَبْحِ ابنِهِ امتَثَلَ، وَاستَشَارَهُ فَأَجَابَ وَقَبِلَ، وَأَسْلَمَا للهِ فِي القَصْدِ وَالعَمَلِ، فَلَمَّا رَأَى اللهُ مِنْهُمَا الصِّدقَ وَاليَقِينَ، عَطَّلَ بِقُدْرَتِهِ حَدَّ السِّكِّينِ، ﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾[٢]، وَأَبْقَى سُنَّةَ الأُضْحِيَّةِ تَذْكِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴾[٣]، إِنَّهُ دَرْسُ التَّضْحِيَةِ للهِ بِكُلِّ نَفِيسٍ، فَهَلْ فِعْلاً نَتَعَلَّمُ مِنَ الأُضْحِيَّةِ حَقِيقَةَ التَّضْحِيَةِ مِنْ أَجْلِ القِيَمِ وَالمَبَادِئِ وَالوَطَنِ؟ جَمِيلٌ أَنْ نَتَأَمَّلَ هَذِهِ المَعَانِيَ الرَّفِيعَةَ وَنَحْنُ نَتَقَرَّبُ إِلَى اللهَ بِأَضَاحِيِّنَا، وَأَنْ نَسْعَى إِلَى تَرْسِيخِهَا فِي سُلُوكِ أَبنَائِنَا، لِيُقَدِّمُوا المَصْلَحَةَ العَامَّةَ عَلَى المَصَالِحِ الشَّخْصِيَّةِ، فَتَرتَقِيَ الأُمَّةُ مِنَ الضَّعْفِ وَالوَهْنِ إِلَى القُوَّةِ وَالعَمَلِ، وَمِنَ التَّقْلِيدِ وَالاتبَاعِ إِلَى الاستِقْلالِيَّةِ وَالاجتِهَادِ، فَهَذَا تَوْجِيهُ اللهِ لَنَا: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٤].

اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الحَمْدُ.

---

(١) سورة الحج/ ٣٧ .

(٢) سورة الصافات/ ١٠٧ .

(٣) سورة الصافات/ ١٠٨ .

(٤) سورة آل عمران/ ١٣٩ .

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

إِنَّ ارتِقَاءَ الأُمَمِ لا بُدَّ أَنْ يُبْنَى عَلَى مَبَادِئَ وقِيَمٍ، لِيَعْلُوَ شَأْنُهَا وَتَسْتَقِرَّ أَحْوَالُهَا، وَمِنْ أَهَمِّهَا قِيَمُ النُصْحِ وَالتَّسَامُحِ وَالتَّوَافُقِ وَعَدَمِ الاختِلافِ، فَإِنْ أَهْمَلَتِ الأُمَّةُ هَذِهِ القِيَمَ بَاءَتْ بِالفَشَلِ وَالخُسْرَانِ ﴿وَٱلْعَصْرِ، إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ، إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾(١)، وَقَدْ جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ الدِّينَ كُلَّهُ فِي النَّصِيحَةِ فَقَالَ: ((الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: للهِ وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلأَئِمَّةِ المُسلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ))، فَالنَّصِيحَةُ للهِ تَعَالَى بِإِخْلاصِ العُبُودِيَّةِ لَهُ، وَالنَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ ﷺ بِالاقتِدَاءِ بِهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِكِتَابِهِ بِتَدَبُّرِهِ وَالعَمَلِ بِمَا فِيهِ، وَالنَّصِيحَةُ لأَئِمَّةِ المُسلِمِينَ بِإِرشَادِهِمْ إِلَى الحَقِّ وَإِعَانَتِهِمْ عَلَيْهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِعَامَّةِ المُسلِمِينَ بِتَعْلِيمِ جَاهِلِهِمْ، وَتَذْكِيرِ غَافِلِهِمْ، وَهَذَا مَا يَنْبَغِي أَنْ نَحْيَا بِهِ بَيْنَنَا، وَنَنْشُرَهُ فِي مُجْتَمَعِنَا، فَلْنُحَافِظْ – أَيُّهَا الإِخْوَةُ – عَلَى هَذِهِ الخَيْرِيَّةِ بِإِشَاعَةِ مَبْدَأِ التَّنَاصُحِ، وَقَبُولِهِ مِمَّنْ أَتَى بِهِ، فَقَبُولُ النَّصِيحَةِ يَدُلُّ عَلَى تَحَرُّرِ القَلْبِ وَمَحَبَّةِ الحَقِّ وَالعَدْلِ، وَهُوَ عُنْوَانُ التَّوَاضُعِ وَالصَّبْرِ، وَهَكَذَا يَجِبُ أَنْ يَمْضِيَ النُّصْحُ فِي صُفُوفِ المُجْتَمَعِ بِأَسْرِهِ، فَيَنْصَحَ المَرْءُ نَفْسَهُ، وَيَنْصَحَ أَهْلَهُ وَأَبْنَاءَهُ، وَأَصْدِقَاءَهُ وَإِخْوَانَهُ، وَيَقْبَلَ النُّصْحَ مِنْهُمْ، بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَفْرَحَ أَيْضًا بِنُصْحِهِمْ وَيَنْشَرِحَ لِكَلامِهِمْ.

اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الحَمْدُ.

أُمَّةَ الإِسْلامِ:

إِنَّ التَّسَامُحَ وَالعَفْوَ مِنْ شَأْنِ النُّفُوسِ الكَبِيرَةِ الَّتِي تَغْفِرُ زَلاَّتِ الآخَرِينَ، وَتَتَغَاضَى بِصَبْرِهَا عَنْ أَخْطَاءِ المُقَصِّرِينَ، ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾(٢)، بَلْ إِنَّ ذَاكَ مِنْ شِيَمِ المُتَّقِينَ، الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ قَائِلِينَ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ

(١) سورة العصر/ ١-٣ .

(٢) سورة الشورى/ ٤٣ .

إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[١]، إِنَّكَ لَتَعْجَبُ يَا أَخِي مِنْ حَالِ الحَقُودِ الَّذِي لا يُسَامِحُ وَلا يَعْفُو، وَكَأَنَّهُ لا يُدْرِكُ أَنَّ الخَطَأَ مِنْ طَبْعِ الإِنْسَانِ، كَمَا وَصَلَ الحَالُ بِبَعْضِهِمْ أَنْ يَقُولَ: (لا أُسَامِحُ حَتَّى أَمُوتَ)، أَلا فَلْيَعْلَمْ هَذَا وَأَمْثَالُهُ إِنْ أَرَادَ الفَوْزَ فِي الآخِرَةِ أَنَّ الجَنَّةَ لَيْسَ فِيهَا مَكَانٌ لأَصْحَابِ الغِلِّ وَالحِقْدِ، ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[٢]، فَيَا أَخِي: سَامِحْ إِخْوَانَكَ اليَوْمَ حَتَّى يُسَامِحَكَ رَبُّكَ غَدًا ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٣]، "وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا "، وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لآخَرَ: "غَدًا نَتَعَاتَبُ"، فَرَدَّ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ: " بَلْ غَدًا نَتَغَافَرُ ". إِنَّ مَبْدَأَ غُفْرَانِ الزَّلاّتِ، وَالتَّغَاضِي عَنِ الهَفَوَاتِ مِنْ أَهَمِّ الحُصُونِ الوَاقِيَةِ لِلْمُجْتَمَعِ المُسْلِمِ مِنَ التَّصَدُّعِ، لأَنَّهُ مِفْتَاحُ أُلْفَةِ القُلُوبِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَجَلِّ نِعَمِ اللهِ عَلَى المُسلِمِينَ، ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٤]، وَلِعُلُوِّ شَأْنِ العَفْوِ نَصَحَ اللهُ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ قَائِلاً: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[٥]، وَقَدْ رَغَّبَ جَلَّ وَعَلا فِي العَفْوِ، فَبَيَّنَ أَنَّهُ بِنَفْسِهِ يَتَوَلَّى ثَوَابَ المُتَسَامِحِينَ ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾[٦]، وَمَعَ التَّنَاصُحِ وَالعَفْوِ فَلا بُدَّ مِنَ الحِرْصِ عَلَى التَّوَافُقِ وَعَدَمِ الاختِلافِ، وَلَمَّا بَعَثَ نَبِيُّنَا ﷺ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ إِلَى اليَمَنِ أَوْصَاهُمَا بِقَولِهِ: ((يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلا تَخْتَلِفَا))، ذَلِكَ لأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ يُدْرِكُ أَنَّ التَّعَدُّدَ فِي الآرَاءِ وَارِدٌ، وَأَنَّ مِنْ حَقِّ كُلٍّ مِنْهُمَا أَنْ يُدْلِيَ بِرَأْيِهِ، فَأَمَرَهُمَا بِالتَّطَاوُعِ، حَتَّى لا يُصِرَّ كُلٌّ مِنْهُمَا عَلَى رَأْيِهِ وَيَنْتَصِرَ

---

(١) سورة الحشر/ ١٠ .
(٢) سورة الحجر/ ٤٧ .
(٣) سورة النور/ ٢٢ .
(٤) سورة الأنفال/ ٦٣ .
(٥) سورة الأعراف/ ١٩٩ .
(٦) سورة الشورى/ ٤٠ .

لَهُ، فَيَفْتَحَا بَابَ الخِلافِ بَيْنَ المُسلِمِينَ، فَلْتَكُنِ الطَّاعَةُ المُتَبَادَلَةُ أَسَاسًا مَتِينًا لاستِقْرَارِ المُجتَمَعِ وَانتِظَامِ عِقْدِهِ.

اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الحَمْدُ.

أَيُّهَا النَّاسُ:

إِنَّكُمْ عَنِ الدُّنيَا رَاحِلُونَ، وَعَلَى آخِرَتِكُمْ مُقْبِلُونَ، فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً أَخَذَ مِنْ دُنْيَاهُ زَادًا لآخِرَتِهِ، فَاليَوْمَ عَمَلٌ وَلا حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلا عَمَلَ، فَلْنُكْثِرْ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ نَقُولَ: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ، لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾(١)، وَإِنَّ اللهَ لَمْ يُكَلِّفْكُمْ عَنَتًا، وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ شَطَطًا، ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾(٢)، وَيَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ :((إِذَا أَمَرتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا استَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَانتَهُوا)).

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ، وَاشكُرُوهُ عَلَى مَا هَدَاكُمْ، وَتَوَاصَوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالحَقِّ، وَتَوَاصَوا بِالصَّبْرِ، حَقِّقُوا فِي مُجْتَمَعِكُمُ الأَمْنَ وَالسَّلامَ، وَاقضُوا عَلَى الخِصَامِ، وَأَعِينُوا الفَقِيرَ وَالمِسْكِينَ، خُصُوصًا هَذِهِ الأَيَّامِ، وَأَدُّوا حَقَّ اللهِ فِي أَمْوَالِكُمْ، ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾(٣)، ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾(٤)، يُبَارِكِ اللهُ فِي أَمْوَالِكُمْ، وَيُحْسِنْ لَكُمُ العَاقِبَةَ فِي آخِرَتِكُمْ، فَلا خَيْرَ فِي فِي مَالٍ لا يَسْعَى بِصَاحِبِهِ إِلَى الجَنَّةِ.

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (٥).

---

(١) سورة المؤمنون/ ٩٩-١٠٠ .

(٢) سورة المائدة/ ٦ .

(٣) سورة الحديد/ ٧ .

(٤) سورة النور/ ٣٣ .

(٥) سورة الأحزاب / ٥٦ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ. اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدَّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾.